ورائها الدعم الصهيوني والامبريالية العالمية.

هناك، بالقطع، مجموعة من المزايا السياسية والعسكرية والاقتصادية والتكنولوجية هي التي جعلت لاسرائيل الكفة الراجحة، مرحلياً، في صراعها الرامي الى ابتلاع ارض فلسطين التاريخية، والهيمنة على المنطقة العربية؛ ولكن، في المقابل، توجد مجموعة من الحتميات، الجغرافية والتاريخية والحضارية، التي تعمل على تعديل مسار هذا الصراع، لتجعل التفوق الاستراتيجي النهائي هو من نصيب الشعب الفلسطيني والامة العربية.

طبيعة الاهداف المنشودة

تقف الدبلوماسية الفلسطينية الفتيّة ازاء مجموعة متنافسة من الاهداف، لأنها تتزاحم مع بعضها البعض حول الفوز بطاقات وموارد الجهاز الدبلوماسي للدولة الفلسطينية الوليدة وحكومتها المؤقتة. وعلى العموم، نستطيع ان نرصد خمسة من أهم تلك الاهداف التي ينبغي ان تضعها الدبلوماسية الفلسطينية نصب عينيها، وهي: استمرار الانتفاضة، وهجوم السلام الفلسطيني، والتعايش الاقليمي، والمؤتمر الدولي، والاستقلال الوطني.

استمرار الانتفاضة: من الجلي ان هذا الهدف سيظل هو الهدف الرقم واحد، لانه هو السلاح الرئيس للكفاح الفلسطيني في الظروف الدولية الراهنة، وذلك حتى يتأكد القبول التام بحقوق الشعب الفلسطيني من جانب اسرائيل.

هجوم السلام: حيث يتوجب على الدبلوماسية الفلسطينية ان تعزز قوى الدفع الرئيسة على الساحة العالمية الداعية الى السلام والامن والاستقرار وحق شعوب المنطقة في العيش، سوياً، بأمان. ولا ننسى ان هجوم السلام الفلسطيني هذا هو الذي اكسب الثورة الفلسطينية، في الشهور الاخيرة، مناصرة عالمية كاسحة.

التعايش الاقليمي: الذي يعني الاعتراف المتبادل من جانب كلا الشعبين (الفلسطيني والاسرائيلي) بعد صدام مروّع مرهق طال لاكثر من اربعين عاماً، استنزفت فيه دماء وارواح وممتلكات وموارد؛ وحصلت، في سبيله، تضحيات جسيمة وغالية.

عقد المؤتمر الدولي: وهذا سوف يكون ميدان الرماية وساحة الحماية لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره على ترابه الوطني؛ فالشرعية الدولية والدعم العالمي ضروريان لمساندة الحق الفلسطيني.

تحقيق الاستقلال الوطني: فهو المطلب المشروع للشعب الفلسطيني في اقامة دولته المستقلة، وذلك مثله مثل الشعوب كافة التي ناضلت من اجل تحقيق هويتها الوطنية وبلورة شخصيتها الحضارية.

تعدد المهام المطلوبة

ازاء الحركة النشطة للدبلوماسية الاستراتيجية في اربعة ميادين هامة، هي افريقيا وآسيا واوروبا والدولتين العظميين، فضلاً عن الاهداف المذكورة، سوف تجد الدبلوماسية الفلسطينية نفسها مطالبة بانجاز العديد من المهام العاجلة ـ وهي من وظائف الدبلوماسية التقليدية ـ والتي